

سورة النور

«مدنية» وآياتها ٦٤ آية

مدة الحفظ: ١٠ أيام

هذه السورة من السور المدنية، التي تتناول الأحكام التشريعية، وتعنى بأمور التشريع، والتوجيه والأخلاق، وتهتم بالقضايا العامة والخاصة التي ينبغي أن يربى عليها المسلمون أفراداً وجماعات، وقد اشتملت هذه السورة على أحكام هامة وتوجيهات عامة تتعلق بالأسرة، التي هي النواة الأولى لبناء المجتمع الأكبر. فتحدثت عن العلاقة الخاصة بين الرجال والنساء، وذكرت عقوبات بعض الجرائم الجنسية، وشرحت آداب نظر كل جنس إلى الآخر وحددت الزينات المباحة والمحظورة كما أوجبت الاستئذان قبل دخول البيوت، وداخل كل بيت! وبينت البيوت التي يجوز الأكل فيها ومع من؟

✽ وهذه تنظيمات لبناء المجتمع الإسلامي على العفة والطهر. وإقامة سياج متين حول المحارم التي يخاف وقوعها.

✽ وقد كان لهذه التعليمات أثر في صون الأمة من الآثام وتحصينها من الرذائل، ومن المشاهد أن الحضارة المعاصرة تجرأت على المنكر، ومهدت لها الطرق، ولم تزل تواقعها حتى استباحتها، والزنا الآن لا يسمى زنا، بل يسمى في أغلب الأحيان حباً أو صداقة.

✽ والمحور الذي تدور عليه السورة كلها هو محور التربية التي تشتد في وسائلها إلى درجة الحدود، وترق إلى درجة اللمسات الوجدانية الرفيقة، التي تصل القلب بنور الله وبآياته المبثوثة في تضاعيف الكون وثناياها الحياة. والهدف واحد في الشدة واللين.

هو تربية الضمائر، واستجاشة المشاعر، ورفع المقاييس الأخلاقية للحياة، حتى تتصل بنور الله الذي أشرق به الظلمات. في السماوات والأرض، والقوب والضمائر، والنفوس والأرواح.

ويجرى سياق السورة حول محورها الأصيل في خمسة أشواط الشوط الأول: من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٢٦) ويتضمن الإعلان الحاسم الذي تبدأ به ويليه حد الزنا وذكر قصة حديث الأفك.

الشوط الثاني: من الآية رقم (٢٧) إلى الآية رقم (٣٤) ويتناول هذا الشوط وسائل الوقاية من الجريمة وتجنيب النفوس أسباب الأغراء والغواية.

الشوط الثالث: من الآية رقم (٣٥) إلى الآية رقم (٤٥) وفيه مجموعة الآداب التي تتضمنها السورة، فيربطها بنور الله.

الشوط الرابع: من الآية رقم (٤٦) إلى الآية رقم (٥٧) ويتحدث عن مجافاة المنافقين للأدب الواجب مع رسول الله ﷺ مع تصوير آداب المؤمنين الخالص وطاعتهم.

الشوط الخامس: من الآية رقم (٥٨) إلى الآية (٦٤) يعود هذا الشوط إلى آداب الاستئذان والضيافة في محيط البيوت بين الأقارب والأصدقاء وإلى آداب الجماعة المسلمة كلها كأسرة واحدة، مع رئيسها ومربيها - رسول الله ﷺ.

الشوط الأول

(حديث الإفك وبيان حد الزنا)

من الآية رقم (١) قوله تعالى: ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا...﴾

إلى الآية رقم (٢٦) قوله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ...﴾

مدة الحفظ: ثلاثة أيام

* هذا الشوط يتضمن الإعلان الحاسم الذى تبدأ به ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

* ويليه بيان حد الزنا، وتفتيح هذه الفعلة، وتقطيع ما بين الزناة والجماعة المسلمة، فلا هى منهم ولا هم منها. ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾.

* ثم بين حد القذف وعلة التشديد فيه: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

- واستثناء الأزواج من هذا الحد مع التفريق بين الزوجين بالملاعة: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

* ثم حديث الأفك وقصته. ويقول الشيخ محمد الغزالي يرحمه الله: (والحق إنى أحتقر الرجل الذى يتوارى عن الأنظار ثم يطلق مقالة السوء عن سيدة شريفة، ويترك للمستغفلين والأغرار أن يشيعوها. ذاك ما فعله كبير المنافقين عبد الله بن أبى عندما افترى الكذب على عائشة أم المؤمنين، وطعنها فى أغلى ما تملك وتركها تقول: ظننت أن الحزن فائق كبدى!!

أما الرسول ﷺ فقد أخذته الدهشة وتحير فى هذه المصيبة الداهية، لولا أن الله أنزل براءة زوجته نى وحى يتلى إلى آخر الدهر!! ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

❖ وينتهى هذا الشوط بتقرير مشاكلة الخبيثين للخبيثات، ومشاكلة الطيبين للطيبات.
وبالعلاقة التي تربط بين هؤلاء وهؤلاء. ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ
لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

تفسير آيات هذا الشوط من صفحة رقم (١٧٢) إلى صفحة رقم (١٧٤)

برنامج الحفظ

اليوم		الأول	الثاني	الثالث
آيات الحفظ	من	١	١٠	١٩
	إلى	٩	١٨	٢٦

الشوط الثانى

(الوقاية من الجرائم)

من الآية رقم (٢٧) قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ...﴾
إلى الآية رقم (٣٤) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ...﴾

مدة الحفظ: يومان.

* يتناول هذا الشوط وسائل الوقاية من الجريمة، وتجنب النفوس أسباب الإغراء والغواية.

فيبدأ بأداب البيوت والاستئذان على أهلها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧)﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ .
والأمر بغض البصر والنهي عن إبداء الزينة لغير المحارم. ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾.

والحض على إنكاح الأيامى وهم الذين لا أزواج لهم من الجنسين... والمقصود هنا الأحرار ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

والتحذير من دفع الفتيات إلى البغاء وإكراههن على ذلك -وهن يردن العفة- ابتغاء المال الرخيص كان جزءاً من خطة القرآن فى تطهير البيئة الإسلامية. ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

وكل ما سبق هو أسباب وقائية لضمان الطهر والتعفف فى عالم الضمير والشعور، ودفع المؤثرات التى تهيئ الميول الحيوانية، وترهق أعصاب المتحرجين المتطهرين، وهم يقاومون عوامل الإغراء والغواية.

ويعقب على هذا الشوط بصفة القرآن التى تناسب موضوعه وجوه: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

فهو آيات مبينات، لا تدع مجالاً للغموض والتأويل، والانحراف عن النهج القويم.

وهو عرض لمصائر الغابرين الذين انحرفوا عن نهج الله فكان مصيرهم النكال .
وهو موعظة للمتقين الذين تستشعر قلوبهم رقابة الله فتحشى وتستقيم .
والأحكام التى تضمنها هذا الشوط مع هذا التعقيب ، الذى يربط القلوب بالله الذى نزل
هذا القرآن .

تفسير آيات هذا الشوط من صفحة رقم (١٧٤) إلى صفحة رقم (١٧٧)

برنامج الحفظ

اليوم		الأول	الثانى
آيات الحفظ	من	٢٧	٣٢
	إلى	٣١	٣٤

الشوط الثالث

(نور الله وآداب تتبّع...)

من الآية رقم (٣٥) قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾

إلى الآية رقم (٤٥) قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ...﴾

مدة الحفظ: يومان

* هذا الشوط يتوسط مجموعة الآداب التي تتضمنها السورة، فيربطها بنور الله ويتحدث عن أظهر البيوت التي يعمرها وهي التي تعمر بيوت الله... ﴿فِي بُيُوتِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾.

* وفي الجانب المقابل الذين كفروا وأعمالهم كسراب من اللامعان الكاذبة، أو كظلمات بعضها فوق بعض. ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٣٩) أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾.

* ثم يكشف عن فيوض من نور الله في الآفاق:

- في تسبيح الخلائق كلها: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾.

- وفي زجاء دفع السحاب: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبَ بِالْأَبْصَارِ﴾.

- وفي تقلب الليل والنهار: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

- وفي خلق كل دابة من ماء ثم اختلاف أشكالها ووظائفها وأنواعها وأجناسها: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

وإن على الأحياء. وهي بهذا التنوع في الأشكال والأحجام، والأصول والأنواع،

والألوان. وهى خارجة من أصل واحد، ليوحى بالتدبير المقصود، والمشئة العامة. وينفى فكرة الفلته والمصادفة وإلا فأى فلته تلك التى تتضمن كل هذا التدبير، وأية مصادفة تلك تتضمن كل هذا التقدير؟ إنما هو صنع الله العزيز الحكيم الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى

تفسير آيات هذا الشوط من صفحة رقم (١٧٦) إلى صفحة رقم (١٧٨)

برنامج الحفظ

اليوم		الأول	الثانى
آيات الحفظ	من	٣٥	٤١
	إلى	٤٠	٤٥

الشوط الرابع

أدب المؤمنين وسوء أدب المنافقين

من الآية رقم (٤٦) قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ...﴾
إلى الآية رقم (٥٧) قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ...﴾

مدة الحفظ: يومان

✽ هذا الشوط يتحدث عن مجافاة المنافقين للأدب الواجب مع رسول الله ﷺ في الطاعة والتحاكم: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٧) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (٤٨) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

✽ ويصور أدب المؤمنين الخالص وطاعتهم: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١) وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾

✽ ويعددهم، على هذا، الاستخلاف في الأرض، والتمكين في الدين: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

✽ والنصر على الكافرين: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾

فهذه هي العدة.. الاتصال بالله، وتقويم القلب بإقامة الصلاة. والاستعلاء على الشح، وتطهير النفس والجماعة بإيتاء الزكاة وطاعة الرسول والرضى بحكمه، وتنفيذ شريعة الله في الصغيرة والكبيرة وتحقيق النهج الذي أراده الله للحياة ﴿لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ في الأرض من الفساد والانحذار والخوف والقلق والضلال، وفي الآخرة من الغضب والعذاب والنكال.

ألا إن وعد الله قائم. ألا وإن شرط الله معروف. فمن شاء الرعد فليقم بالشرط ومن أوفى بعهده من الله؟

برنامج الحفظ

اليوم	الأول	الثاني
من	٤٦	٥٤
إلى	٥٣	٥٧

تفسير آيات هذا الشوط
من صفحة رقم (١٧٨) إلى صفحة رقم (١٧٩)

الشروط الخامس

(آداب الاستئذان)

من الآية رقم (٥٨) قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا...﴾

إلى الآية رقم (٦٤) قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ...﴾

مدة الحفظ: يومان

* يبدأ هذا الشوط بأحكام الاستئذان داخل البيوت ويخصص أوقاتا ثلاثة دون غيرها لأنها مظنة انكشاف العورات. ولا يجعل استئذان الخدم والصغار في كل حين منعاً للخرج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ أَذْنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْبُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

والتعقيب هنا بأن الله عليم حكيم لأن المقام مقام علم الله بنفوس البشر، وما يصلحها من الآداب، ومقام حكمته كذلك في علاج النفوس والقلوب.

* وبخصوص إخفاء زينة النساء منعاً لإثارة الفتن والشهوات. عاد هنا يستثنى من النساء القواعد اللواتي فرغت نفوسهن من الرغبة في معاشره الرجال. ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

* ثم يمضي السياق في تنظيم العلاقات والارتباطات بين الأقارب والأصدقاء: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ مِفَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

* ويتنقل من تنظيم العلاقات بين الأقارب والأصدقاء، إلى تنظيمها بين الأسرة الكبيرة... أسرة المسلمين... ورئيسها وقائدها محمد رسول الله ﷺ وإلى آداب المسلمين في مجلس الرسول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ

يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨١﴾

* ثم يلتفت إلى ضرورة توقيف الرسول ﷺ عند الاستئذان، وفي كل الأحوال ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذاً فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴿١٨٢﴾

* ويختتم هذا التحذير، وتختتم معه السورة كلها بإشعار القلوب المؤمنة والمنحرفة بأن الله مطلع عليها، رقيب على عملها، عالم بما تنطوى عليه وتخفيه: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

تفسير آيات هذا الشوط من صفحة رقم (١٧٩) إلى صفحة رقم (١٨١)

برنامج الحفظ

اليوم		الأول	الثاني
آيات الحفظ	من	٥٨	٦١
	إلى	٦٠	٦٤